التوكيد بالضمير في البيان القرآني

الدكتور قحطان جاسم محمد المذود
جامعة كركوك كلية الآداب
قسم اللغة العربية

ملخص البحث

يعد التوكيد من الموضوعات المهمة التي لفت إليها علماؤنا القدماء فقدموا لنا رؤى واضحة ومتميزة في هذا المجال استناد بها المتأخرون في جميع مؤلفاتهم ، ووجود فرق بين التوكيد بالضمير وضمير الفصل إذ إن ضمير الفصل يجوز أن يُؤتى به بعد الاسم الظاهر , ويُؤتى به بعد الضمير, أما التوكيد بالضمير فلا يُؤتى به إلاّ بعد المضمر ؛ لأن الظاهر أقوى من الضمير فلا يمكن توكيد الأقوى بالأضعف.

كذلك فإن الغرض من الإتيان بضمير الفصل هو إزالة اللبس بين الخبر والنعت , فالذي بعده يعرب خبراُ وليس نعتا ؛ لأن الفصل بين النعت والمنعوت قبيح.

فضلا عن ذلك فإن من أهم أغراض التوكيد بالضمير وأبرزها – ماعدا غرض التوكيد – هو عطف اسم على ضمير رفع مستتر .

وكما هو معلوم إن إعراب ضمير الفصل اختلف فيه النحاة , إذ جعله سيبويه مبتدأً, وجعله البصريون اسم لا محل له من الإعراب , وجعله الكوفيون توكيداً, ونرى أن ضمير الفصل يمكن أن يعرب مبتدأ , ويجوز أن نجعله لا محل له من الإعراب , ولكن لا يمكن أن نجعله توكيداً فقط , لأن الضمير ضعيف والاسم الظاهر بعده قوي , والأقوى لا يُؤكد بالأضعف .

لمقدمـــة

الحمد لله الواحد المعبود الذي عم بحكمته الوجود ، وشملت رحمته كل موجود ، أحمده واستعينه واشكره وهو بكل لسان محمود ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله الغفور الودود ، وعد عباده المؤمنين بالعزة والخلود ، وتوعد من عصاه بالنار ذات الوقود ، واشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب المقام المحمود ، والحوض المورود ، وعلى إله وصحبه الركع السجود ، والتابعين ومن تبعهم من المؤمنين الشهود .

أما بعد .....

فإن روعة البيان القرآني ، وسمو دلالاته ، وسحر عباراته ، أعيت العرب الذين شُهد لهم بفصاحة اللسان وقوة العارضة ، فخيلت لهم أفهامهم القدرة على التحدي ، إلاّ أنهم عجزوا عن مجاراته ، فحيّر عقولهم وشدَّها بسحر بيانه وروعة معانيه فآمن به منهم من آمن ، وكفر منهم من كفر.

ثم توالت الدراسات بعد ذلك في هذا الميدان، فجهد دارسو إعجاز القرآن في الكشف عن وجوه إعجازه المختلفة , فظهرت العديد من الدراسات في البيان القرآني ، وعلى الرغم من أن الباحثين قد تكلموا فيه ، وطوقته أقلامهم أكثر من مرة ، وما أنا إلا قطرة في بحر أحاول أن أستعير بلاغة القول وسحر الأداء وروعة البيان القرآني ، لأعبر عن كل ما في صدري وتنطق به مشاعري ، وإنه ليسعدني أن أجول بفكري وعقلي متحدثاً في هذا الموضوع الشيِّق ، فموضوعات البيان القرآني من الموضوعات الحيوية التي يجول فيها الخيال وتجتمع فيه الرؤى ، وبذلك تتبلور الأفكار فنضع نصب أعيننا تصوراً للموضوع وخلاصة الأذهان .

وهذا ما دفعني إلى خوض ميدان التعبير القرآني ، لأخطو خطوةً من خطى التفسير البياني الذي تأصلت أصوله في الدراسات الحديثة , فجاءت دراستي (التوكيد بالضمير في البيان القرآني) تتمةً لجهود من سبقي ، محاولاً فيها الكشف عن الدلالات الهامشية التي تكمن خلف الاستعمال القرآني ، الناتجة عن التوكيد بالضمير في ضوء التعبير القرآني ، ومشيراً إلى الدلالات المركزية لأسلوب التوكيد في النصوص القرآنية ، ومن هنا جاءت هذه الدراسة مقسمةً على ثلاثة مباحث ، تناولت في المبحث الأول التوكيد عند النحاة والفائدة المتأتية منه ، أما المبحث الثاني فكان في الفرق بين ضمير الفصل والتوكيد بالضمير ، أما المبحث الثالث فكان في أنواع التوكيد بالضمير ثم ختمت الدراسة بأبرز النتائج التي توصل إليها البحث ، بعدها قائمة بأهم المصادر والمراجع المعتمدة في البحث .

وقد وضعت قطراتي عبر موانئ البحث بين تفكر وتعقل في التوكيد بالضمير ، فكانت رحلةً جاهدةً للارتقاء بدرجات العقل ومعراج الأفكار ، وما هي إلا جهد المقل ، ولا أدعي لها الكمال ، ولكن هذه هي حدود الاستطاعة ، فإن أصبت فمن الله ، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ، ولا نزيد على ما قاله العماد الأصفهاني " رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر " .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المبحث الأول

التوكيد عند النحاة وفائدته

توطئـــة

التوكيد لغةً : "أكد الحنطة داسها ، وأكده توكيدا وتأكيداً وكّده ، والإكِّيد : الوثيق ، والأكائد والتأكيد سيور يُشد بها القربوس الى دفتي السرج ، والواحدة آكاد ككتاب"(1) قال ابن عقيل " يقال أكد تأكيدا ، ووكَّد توكيداً ، وبهذا جاء التنزيل فهو أفصح " (2) قوله تعالى ﴿ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ﴾[النحل: ٩١] ، يقول تعالى ذكره: وأوفوا بميثاق الله إذا واثقتموه، وعقده إذا عاقدتموه، فأوجبتم به على أنفسكم حقا لمن عاقدتموه به وواثقتموه عليه (وَلا تَنْقُضُوا الأيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا) ، أي "ولا تخالفوا الأمر الذي تعاقدتم فيه الأيمان، يعني بعد ما شددتم الأيمان على أنفسكم، فتحنثوا في أيمانكم وتكذبوا فيها وتنقضوها بعد إبرامها، يقال منه: وكَّد فلان يمينه يوكدها توكيدًا: إذا شددها وهي لغة أهل الحجاز، وأما أهل نجد، فإنهم يقولون: أكدتها أؤكدها تأكيدا "(3) .

أما التوكيد اصطلاحاً فهو "تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول , فقولهُ (تابع) أي شامل لجميع التوابع ، وقولهُ (يُقرر أمر المتبوع) يُخرج العطف بالحروف والبدل, وقولهُ (في النسبة) يُخرج الصفة وعطف البيان , وقوله (أو في الشمول) ليدخل فيه مثل كل- واجمع, نحو: جاءني محمدٌ محمدٌ, ونحو جاءني محمدٌ نفسهُ" (4)

وكذلك يعرف بأنه " هو التابع الذي يرفع عن متبوعه احتمالَ إرادة غير الظاهر وعدم إفادة الشمول والعموم "(5) ، فيقوي المؤكَّد ويمكنه في ذهن المتلقي أو السامع (6) .

وكما هو معلوم فقد قسَّم النحاة التوكيد على قسمين رئيسين هما(التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي) ، ولكي نتلمس خيوط فائدة التوكيد في البيان القرآني ، لابدَّ من

عرض موجز لهذين القسمين ، محاولين الكشف عن الدلالات الهامشية التي تكمن خلف الاستعمال القرآني .

أولاً: التوكيد اللفظي

التوكيد اللفظي"هو إعادة اللفظ الأول بعينهِ"(7), أو هو"اللفظ المكرر بهِ ما قبلهُ"(8) , وهو كذلك " تكرار اللفظ الأول اعتناءً بهِ "(9) (3), وعرفه بعضهم بأنهُ: "تكرار اللفظ المراد تأكيدهُ سواءٌ أكان اسماً أم فعلاً أم حرفا أم جملة"(10) (4), وقد يسمى التوكيد اللفظي إتباعاً؛ وذلك عندما يؤتى بموازنهِ مع اتفاقهما في الحرف الأخير , ويُعد الإتباع من سنن العرب, وذلك أن تتبع الكلمةُ الكلمةَ التي على وزنها ورويها إتباعا وتوكيداً، كقولهم: جائع نائع, وساغب لاغب, مع أن التوكيد اللفظي يكون بإعادة اللفظ , نحو (اقبل محمدٌ محمدٌ), أو تقويته بمرادفه معنىً، ﭧ ﭨ ﭽ ﭼ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ [الأنبياء: ٣١] ، لأن الفجاج هي السبل(11) ، ويشمل التوكيد اللفظي :-

1- توكيد الاسم:- ويكون بتكريره, ، من ذلك ما روي عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: قال رسول الله (ρ) :إذا نُكِحَتِ الْمَرْأَةُ بِغَيْرِ أَمْرِ مَوْلاَهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ فَإِنْ أَصَابَهَا فَلَهَا مَهْرُهَا بِمَا أَصَابَ منها "(12) .

و كقول الشاعر:-

أخاكَ أخاكَ إن من لا أخ لهُ .... كساعٍ إلى الهيجاء بغير سلاح(13)

فقد جاءت لفظة (أخاك) الثانية تأكيداً لـ(أخاك) الأولى التي هي مفعول به لفعل محذوف تقديره (إلزم)

وقد استشهد بعض النحاة (14) على ذلك بالآية الكريمة:ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ [الفجر: ٢١] مع أن هذا التكرار في (دكاً دكاً) ليس للتوكيد, وإنما هو حال

؛ وذلك لأن المعنى دكا بعد دك, فهما متغايران, وإن مجموع اللفظين مؤول بنحو : مكررا لدكها, ومثل: جاءوا رجلاً رجلاً, أي متناوبين ونحو: علمته الحساب باباً باباً .

وكذلك قوله تعالى:**چ ـ ئا ئا ئه ئه ئو چ**[الفجر: ٢٢]؛ لأن المعنى :يصطفون صفا بعد صف ، محدقين بالأنس والجن, وعلى هذا فليس الثاني تأكيدا للأول, بل المراد فيه التكرير (15).

2- توكيد الفعل:- ويكون بتكريره أيضا كقوله تعالى:**چ گ گ گ گ ں چ** [الطارق: ١٧]، وكقول أحدهم وهويدعو لابنه وهو صغير ،وقال(16):

فأين إلى أين النجاة ببغلتي.... أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

3- توكيد الحرف :- أما توكيد الحرف فيكون بتكريره ولكن بشرطين هما :-

الأول: إذا أريد توكيد الحرف الذي ليس للجواب وجب أن يعاد مع الحرف ما يتصل بالمؤكد نحو (إن زيدا إن زيدا قائمٌ), ولا يجوز أن تقول: (إن إن زيدا قائم) (17) والثاني: أن يُفصل بين التأكيد والمؤكد, نحو قوله تعالى:**چ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭچ** [المؤمنون: ٣٥] ، فـ(أن) المفتوحة الهمزة في (أنكم) مؤكِدة لـ(أن) المفتوحة الهمزة الأولى في (أنكم إذا متم), وقد أعيد مع (أن)الثانية الضمير المتصل- وهو الكاف والميم- وقد فصل بين التأكيد والمؤكد بالظرف وما يليه, فتحقق الشرطان (18) , ويعاد الحرف هو أو ضميره إنْ كان ظاهراً, نحو (إن العلم إن العلم نافعٌ) أو (إن العلم إنه نافعٌ) وهو الأولى (19) لسببين هما :-

الأول: إنه يلزم على إعادة لفظه, نحو (إن زيدا إن زيدا قائمٌ), التكرار لفظا وليس مما يستحسن لغير موجب.

والثاني: إن إعادته بلفظه ربما أوهمت أن الثاني غير الأول وإنما وقع بينهما اشتراك , والذي جاء في التنزيل هو إعادة ضميره نحو قوله تعالى**چ ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ چ**[آل عمران: ١٠٧] ، فإن (في) الثانية في قوله تعالى (فيهما) توكيد لـ(في) الأولى في قوله تعالى(في رحمة الله).فلا تظن أن مجموع الجار والمجرور مؤكدٌ لمجموع الجار والمجرور المتقدم ؛ لأنه يلزم على ذلك أن يكون الجار تأكيدا للجار, والمجرور الذي هو الضمير تأكيداً للمجرور الذي هو اسم ظاهر, وذلك لا يجوز ؛ لأن الظاهر أقوى من الضمير ولا يكون الأضعف توكيداً للأقوى (20) وقد شذ اتصال الحرفين كقول الشاعر(21) يصف إبلا :

حتى نراها وكأن وكأن .... أعناقها مشددات بقرن

أما إذا كان الحرف حرف جواب فليس له شروط وإنما يؤكد بتكريره (22) ، نحو قول جميل بثينه(23) :

لا لا أبوح بحب بثينة إنها ..... أخذت علي مواثقاً وعهوداً

1- توكيد الجملة: وذلك بأن (تُعاد الجملة بألفاظها وربما اقترنت الثانية بحرف من حروف العطف , نحو قوله تعالى:**چگ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ** [التكاثر: ٣ – ٤] [24] ، وقد تعاد الجملة من دون حرف عطف ، من ذلك ما روي عن عِكْرِمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ρ) قال"والله لَأَغْزُوَنّ قُرَيْشًا والله لَأَغْزُوَنّ قُرَيْشًا والله لَأَغْزُوَنَّ قُرَيْشًا ثُمّ قال إن شَاءَ الله " (25) ، ويجب ترك العطف عند إيهام التعدد (26) نحو: ضربت زيداً ضربت زيداً , لذا فالتوكيد اللفظي يختلف عن التكرار بأنه إعادة اللفظ بنطقهِ ومعناه بقصد التقرير أو خوف النسيان أو عدم الإصغاء أو عدم الاعتناء ، أما التكرار: فهو إعادة اللفظ بنطقهِ وما يشبه معناه لا بمعناه نفسهُ , فالأول أذن

شي واحد وقد استخدم له اللفظ مرتين, أما الثاني فهو شي تكرر مرتين أو أكثر واستخدم له في كل مره نفس اللفظ(27).

ثانياً : التوكيد المعنوي

التوكيد المعنوي: هو التابع الرافع احتمال تقدير إضافته إلى المتبوع أو إرادة الخصوص بما ظاهره العموم (28). ويكون بتكرير المعنى دون لفظه (29). وذلك بذكر ألفاظ تناسب المؤكد في المعنى (30) , ولابد من إضافة ألفاظ التوكيد المعنوي كلها إلى ضمير يطابق المؤكد ، أي في التذكير والإفراد , وفروعها , ليحصل الربط بين التابع والمتبوع , فليس من التوكيد قوله تعالى:**چ ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆچ**[البقرة: ٢٩]، لعدم إضافة (جميع) لفظا إلى ضمير , فتعرب (جميعاً) حال من (ما) الموصولة ومعناه مجتمعاً (31).

والتوكيد المعنوي على ضربين :-

أحدهما: "ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكد ، وله لفظتان هما (نفس وعين) "(32). إما (نفس): فعلى أصل موضوعها ، وهي عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زائد(33), نحو: جاء زيد نفسهُ , فهو يرفع توهم أن يكون التقدير: جاء خبر زيد أو رسوله (34), أما (عين): فليست على أصل موضوعها وإنما يراد بها حقيقة الشيء المدركة بالعيان أو ما يقوم مقام العيان (35) , وقد جاء في لسان العرب "والعين عند العرب حقيقة الشيء .....وعين الشيء نفسهُ وشخصه, واصله, والجمع أعيان" (36) , ولابد من إضافة (نفس وعين) إلى ضمير يطابق المؤكد, نحو جاء زيد نفسهُ أو عينهُ ، وجاءت هندٌ نفسها أو عينها, وجاء الزيدان أنفسهما , ...الخ

"(37) وإذا قلت " جاءني زيدٌ نفسهُ أو عينهُ, فإن التوكيد يزيل ظن المخاطب من إرادة المجاز , ويؤمن غفلة المخاطب" (38)

وإذا اجتمعت (نفس وعين) في الجملة قُدمت (نفس) على (عين) فتقول: قَدمَ محمد نفسهُ عينهُ , وليس العكس ؛ وذلك لأن الأصل في الإطلاق على الحقيقة هي (نفس, وعين) منقولة إليها, ويجوز في (نفس وعين) جرهما بالباء الزائدة زيادة في التوكيد, ولا يجوز ذلك في غيرهما من ألفاظ التوكيد المعنوي , نحو: اقبل محمدٌ بنفسهِ , وأقبلت هندٌ بعينها (39) .

أما الضرب الثاني من التوكيد المعنوي فهو ما يرفع توهم عدم إرادة التثنية أو الشمول ، والألفاظ المؤكدة في هذا النوع هي (كل , جميع , كلا , كلتا) ولابد من إضافتهما – أي هذه الألفاظ – إلى ضمير يطابق المؤكد(40).

1- كل: اسم يفيد الاستغراق والإحاطة بالإفراد والاجزاء نحو قوله تعالى:**چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ چ**[الطور: ٢١]، فهذا استغراق وإحاطة بجميع الأفراد , وهناك فرق بين أنْ تتقدم (كل) في الجملة أو تتأخر , فإذا تقدمت أفادت العموم ابتداءً ولم تدع احتمالا غير الإحاطة (كل الطلاب حضروا), أما إذا تأخرت وكانت مؤكدة احتمل الكلام العموم وغيره, نحو (حضر الطلاب كلهم) (41) , ونحو قول الرسول (ρ)" إن الدُّنْيَا كُلَّهَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ" (42).

2- جميع : هي كلمة مأخوذة من الاجتماع, ومعناها كلهم مجموعون , فـ(جميع) المفردة غير المضافة إلى ضمير ، ويكون معناها (كل) وقد تكون بمعنى (مجتمع) , كما في قوله تعالى: **چ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې چ**[يس: ٣٢], إما (جميع) المتصلة بضمير فلا تكون إلاّ توكيداً بمعنى (كل), نحو: جاء الطلاب جميعهم , بمعنى (كلهم) وليس معناه مجتمعين فقد يكونوا مجتمعين أو متفرقين(43).

3- أجمع: " وهي من لفظ الاجتماع أيضاً وقد تكون من ألفاظ الإحاطة فتستعمل توكيداً بمعنى (كل), نحو: (جاء الرجال أجمعون) ومعناه جاءوا كلهم"(44) , ويُجاء بعد (كل) بأجمع وما بعدها لتقوية قصد الشمول , فيؤتى بأجمع بعد (كله) ، نحو: جاء الركب كله أجمع , ويؤتى بـ(أجمعون) بعد (كلهم), نحو: جاء الرجال كلهم أجمعون , وقد ورد استعمال العرب (أجمع) في التوكيد غير مسبوقة بـ(كل) نحو قول الراجز (45):

يا ليتني كنت صبياً مرضعا ..... تحملني الزلفاء حولا أكتعا

إذا بكيت قبلـتني أربعـا ..... إذا ظللت الدهر ابكي أجمعا

إذ أكد الدهر بلفظة (أجمع) من غير أن يؤكد بـ(كل) (46).

إن (كل – أجمع) لا يؤكد بهما إلاّ ما يتبعض , وتصح تجزأتهُ, فتقول: (قرأت الكتاب كله), لأنه يمكن قراءة بعضه , و(سرت النهار أجمع), و(تبحرت الأرض) أي توسعت فيها , فكل هذه الأشياء يمكن تجزأتها وتبعيضها ، فلهذا يجوز توكيدها بـ(كل – اجمع) (47) , ولا يجوز أن تقول(جاءني زيد كله) أو أجمع لأن (زيداً) ليس مما يتجزأ أو يتبعض إلاّ إذا أردت انه جاء الأعضاء أو الأجزاء فيجوز عندئذٍ (48)

وقد " استعملت العرب– للدلالة على الشمول بمعنى (كل– عامة) مضافا إليها ضمير يعود على المؤكد نحو: جاء القوم عامتهم " (49) ويؤكد بـ(كلا) المثنى المذكر, وبـ(كلتا) المثنى المؤنث , بعد إضافتهما إلى ضمير يطابق المؤكد, نحو: جاء الطالبان كلاهما , وجاءت الطالبتان كلتاهما (50) و" يجوز أن تؤكد بألفاظ التوكيد أيها شئت دون أن تجمع بينهما بحرف العطف ؛ لأن أسماء التوكيد لا يعطف بعضها على بعض فتقول: (جاءني القوم كلهم أجمعون) (51) .

فائدة التوكيد:

جدوى التوكيد أنك إذا كررت فقد قررت المؤكد , وما علق بهِ في نفس السامع , ومكنتهُ في قلبهِ, وأمطت شبهةً ربما خالجته, أو توهمت غفلة وذهابا عما أنت بصدده فأزلتهُ (52) , وذلك لأن المجاز في كلام العرب كثيرٌ شائع , يعبرون بأكثر الشيء عن جميعه , بالمسبب عن السبب فيقولون: (قام زيد) وجاز أن يكون الفاعل غلامه أو ولده و(قام القوم) ويكون القائم أكثرهم , وإذا قلت (جاء زيد) ربما تتوهم من السامع غفلة عن اسم المخبر عنه أو ذهابا عن مراده , فيعمله على المجاز , فيزيل ذلك الوهم بتكرير الاسم , فيقال: (جاءني زيدٌ زيدٌ) , فلذلك فإن فائدة التوكيد تمكين المعنى في نفس المخاطب , وإزالة الغلط في التأويل ، وكذلك (نفس) و(عين) إذا قلت : (جاءني زيدٌ نفسه أوعينه), فيزيل التأكيد ظن المخاطب من إرادة المجاز , ويؤمن غفلة المخاطب(53), وقد تكون الفائدة من التوكيد تقوية الحكم وتمكينه في ذهن السامع وقلبه, نحو قوله تعالى:**چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چ**[الشرح: ٥ – ٦] , وقد تكون الفائدة من التوكيد التهويل والتعظيم وذلك نحو قوله تعالى**چ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ چ**[الانفطار: ١٧ – ١٨], فقد كرر الله سبحانه وتعالى الآية لتهويل ذلك اليوم وهو يوم القيامة وتفخيمه, ومنه قوله(ρ): "أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ..... فقال الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ عز وجل وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وكان مُتَّكِئاً فَجَلَسَ وقال وَشَهَادَةُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ أو قول الزُّورِ فما زَالَ رسول اللَّهِ (ρ) يُكَرِّرُهَا حتى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ" (54) ، فهذا التكرار في قوله (ρ) (وشهادة الزور) قُصد به تفظيع أمر شهادة الزور والمبالغة فيه .

ومن فوائد التوكيد أيضاً خوف المتكلم من نسيان السامع أوائل كلامه إذا طال ، فيكرر له اللفظ ليجعل ذلك اللفظ قائماً في نفسه متمكناً من ذهنه لئلا ينسيه ذلك طول الكلام, نحو قوله تعالى:﴿ ﻫ ﻫ ﻫ ﻫ ﻫ ﻫ ﻫ ﻫ ﻫ ﻫ ﴾ [المؤمنون: ٣٥], فأكد (أنكم) لما طال الكلام لتقويته في ذهن السامعين, ونحو قوله تعالى:﴿ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾

أولا: أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعة الموضع, ويكون هو الأول في المعنى , واشترط فيه ذلك ؛ لأن فيه ضرباً من التوكيد, والتأكيد لا يكون إلاّ بالضمير المرفوع المنفصل, نحو قوله تعالى**چ و ۈ ۇ ې ې ې ى ئا ئا ئه ئه ئو چ**[المائدة: ١١٧] , وكذلك نحو قوله تعالى **چ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ چ**[البقرة: ١٢٨] [61]؛ ولهذا لا تجتمع ألفاظ التوكيد فلا يقال: زيدٌ نفسهُ هو الفاضل (62) , لذا وجب أن يكون المضمر هو الأول في المعنى؛ لأن التأكيد هو المؤكد في المعنى, ولو قلت: (كان زيدٌ أنت خيرا منهُ) لم يجزْ ؛ لأن الفصل هنا ليس الأول, فلا يكون تأكيدٌ فيه(63).

ثانياً: أن يقع الفصل بعد الاسم الظاهر مما يوصف نحو: زيدٌ هو المنطلقُ, ونحو قوله تعالى : **چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ې ې ى ى ئا چ** الأنفال: ٣٢], ونحو قولك :ظننتُ زيداً هو القائم(64) .

ثالثاً : أن يكون الفصل بين المبتدأ والخبر, أو ما هو داخل على المبتدأ وخبره من الأفعال والحروف , نحو (إنَّ وأخواتها) و(كان وأخواتها) و(ظن وأخواتها) ؛ وذلك لأن الغرض من الفصل إزالة اللبس بين النعت والخبر, إذ الخبر نعت في المعنى , وذلك نحو قولك: (زيدٌ هو القائمُ) ؛ لأن الذي بعده معرفة يمكن أن يكون نعتاً لما قبله , فلما جئت بـ(هو) فاصلةً تبين أنك أردت الخبر ؛ لأن الفصل بين النعت والمنعوت قبيحٌ(65).

إعراب ضمير الفصل:

اختلف النحاة في إعراب ضمير الفصل ، قال سيبويه : " وقد جعل كثير من العرب(هو) وأخواتها في هذا الباب بمنزلة اسم مبتدأ وما بعده مبني عليه فكأنك تقول أظن زيداً أبوه خير منه [ووجدت عمرا أخوه خير منه] (66)

أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنه لا موضع له من الإعراب ؛ لأنه إنما دخل لمعنى وهو الفصل بين النعت والخبر , كما تدخل (الكاف) للخطاب في (ذلك, تلك), وتثنى وتجمع ولا محل لها من الإعراب (67) ونحو قول قيس بن ذريح(68):

تبكي على لبنى وأنت تركتها ..... وكنت عليها بالملا أنت اقدر

إذ جعل (أنت) مبتدأ ورفع (اقدر) خبراً , ولولا القافية لكان (أنت) فصلا, ونصب (اقدر) على أنه خبر لـ(كان) (69) .

أما الكوفيون فذهبوا إلى أن ما يفصل به بين النعت والخبر والذي يُسمى عماداً , له موضع من الإعراب , فذهب أغلبهم إلى أن حكمه حكم ما قبله فاحتجوا على هذا القول لكون العماد توكيداً لما قبله , لذلك تنزل منزلة النفس إذا كانت توكيداً, كما أنك لو قلت (جاء زيد نفسه), كان (نفسهُ) تابعاً لزيد في الإعراب , فكذلك العماد إذا قلت : (زيدٌ هو العاقل), يجب أن يكون (هو) تابعا في الإعراب(70).

وقد رد البصريون على قولهم هذا, فقالوا: هذا باطلٌ ؛لأن المكنى أو المضمر لا يكون تأكيداً للمظهر في شي من كلامهم ؛ وذلك لأن الظاهر أقوى من المضمر, فلا يكون الأضعف توكيداً للأقوى (71) .

فوائد ضمير الفصل :

لضمير الفصل فوائد ثلاثة هي(72) :-

الأولى: فائدة لفظية ، هي الإعلام بأن ما بعده خبر لا صفه .

الثانية: فائدة معنوية ، وهي التوكيد لهذا سماه الكوفيين دعامة ؛ لأنه يُدعم به الكلام , أي يقوى ويؤكد.

الثالثة: فائدة معنوية أيضا ، وهي الاختصاص ، وقد وظف الزمخشري الفوائد الثلاثة في تفسير لقوله تعالى :﴿ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ[البقرة:٥] , فقال: " فائدته الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة , والتوكيد ، وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره"(73)

وهناك وصف يدعى التقييد, ويراد به: أن يزاد على المسند والمسند إليه شي يتعلق بهما أو بإحداهما, مما لو اغفل السامع لابتعدت عنه الفائدة المقصودة نحو: الولد النجيب يسر أهله, وهذا التقييد يكون بالنعت أو العطف أو التوكيد أو بضمير الفصل, والتقييد بضمير الفصل له فوائد منها :-

1- التخصيص: نحو قوله تعالى:﴿ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ[التوبة: ١٠٤][74] , فـ(هو) للتخصيص والتأكيد وان الله تعالى من شأنه قبول توبة التائبين أو لا ، لذا حُصر قبول التوبة بيده سبحانه وتعالى وقصر عليه ، لذا فهو الذي يقبل التوبة أو يردها فاقصدوه بها ووجهوها إليه (75).

2- تأكيد التخصيص: إذا كان في التركيب مخصص آخر, كقوله تعالى:﴿ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ[التوبة: ١٠٤] , وكذلك قوله تعالى﴿ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ[البقرة: ٥] , فالتعريف في (المفلحون) للجنس أفاد الاختصاص ، وضمير الفصل (هم) جاء هنا لمجرد تأكيد النسبة , أي تأكيد الاختصاص (76) ، وتعريف (المفلحون) فيه دلالة على أن المتقين هم الناس الذين بلغك أنهم يفلحون في الآخرة ، وتوسيط الفصل بينه وبين (أولئك) ليبصرك مراتبهم ويرغبك في طلب ما طلبوا وينشطك لتقديم ما قدموا ، فهو إذن لتأكيد اختصاصهم بالفلاح(77).

ثانياً : التوكيد بالضمير

الضمير إذا أكد بضمير كان الضمير الثاني المؤكد من ضمائر الرفع لا غير ، سواء أكان الضمير الأول المؤكد في موضع رفع أم نصب أم جر ، نحو : قمت إنا , ورايتك أنت , ومررت به هو (78) , "ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لأنه ضعيف والظاهر قوي " (79) والفصل ليس كذلك بل يقع بعد الظاهر والمضمر, فإذا قلنا :(كان زيدٌ هو القائم) ,لم يكن (هو) هنا إلاّ فصلا لوقوعه بعد الظاهر, ولو قلنا: (كنت أنت القائم) جاز أن يكون فصلا هنا وتأكيدا أيضا (80) .

وقد أُشترط أن يكون الضمير المؤكد للمضمرات ضمير رفع ؛ وذلك لأن أصل الضمير أن يكون على صيغةٍ واحدةٍ في الرفع والنصب والجر ، كما كانت الأسماء الظاهرة على صيغة واحدة , والإعراب في آخرها يبين أحوالها وكذلك أصل الضمير المنفصل المرفوع ؛ لأن أول أحواله الابتداء وعامل الابتداء ليس بلفظٍ ، فإذا اضمر فلا بد أن يكون ضميره منفصلا والمنصوب والمجرور عاملهما لا يكون إلاّ لفظا ، فإذا اضمر اتصلا به فصار المرفوع مختصا بالانفصال ولم يكن للمجرور ضمير منفصل وكان المجرور والمنصوب من وادٍ واحدٍ فحملا عليه ، فإذا (أُكد) المضمر لتحقيق الفعل جيء بضمير منفصل ، فإذا قالوا: رأيتك إياك, كان بدلا, وإذا قالوا: رأيتك أنت, كان تأكيدا, فبذلك تبين الفرق بين البدل والتوكيد؛ ولذلك استعمل الضمير المرفوع في المنصوب والمجرور (81).

موضع إعراب ضمير التوكيد:

التوكيد تابع للمؤكد ، فموضع إعراب ضمير التوكيد في نحو قولك: (قمت أنت), في موضع رفع؛ لأنه تأكيد للمرفوع فـ(أنت) ضمير منفصل مبني في محل رفع توكيد لفظي لضمير الفاعل المتصل بالفعل.

وأما موضع إعراب(أنت) في قولك (رأيتك أنت) فهو موضع نصب ؛ لأنه تأكيد للمنصوب(82) ، ونحو قوله :﴿ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﴾[الحجر: ٩] ، فـ(نحن) هنا ضمير منفصل مبني في محل نصب ؛ لأنه توكيد لـ(اسم إنَّ المنصوب) (83) .

أما إعراب (أنت) في نحو قولك (مررت بك أنت) فالضمير في محل جر؛ لأنه توكيد للمجرور الذي قبله(84).

إذن إذا جعلت الضمير تأكيدا, فهو باق على أسميته ويحكم على موضعه بإعراب ما قبله ولا يجوز، أن تدخل لام التأكيد على ضمير التوكيد ؛ لأن اللام تفصل بين التأكيد والمؤكد , وهما من تمام الأول في البيان ، بعكس ضمير الفصل الذي يجوز أن تدخل لام التأكيد عليه, نحو(إن كان زيدٌ لهو العاقل) (85).

الفائدة التي يُؤتى بضمير التوكيد من أجلها :

فضلا عن فائدة التوكيد فهناك مزية أخرى يُوتى من اجلها بضمير التوكيد وهي : ليصح عطف الاسم على ضمير مستتر, نحو قوله تعالى:﴿ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ﴾[البقرة: ٣٥] فـ(اسكن) فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت), والضمير (أنت) : ضمير منفصل مبني في محل رفع توكيد للضمير المستتر في الفعل (اسكن) , و(زوجك): معطوف على ذلك الضمير المستتر , وحسن العطف عليه تأكيده بـ(أنت), فلا يجوز عند البصريين العطف عليه دون تأكيد أو فصل يقوم مقام التأكيد , نحو: ذهبت أنت وزيدٌ , ونحو قوله تعالى:﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ﴾[المائدة: ٢٤]، وأجاز الكوفيون العطف على ذلك الضمير من غير توكيد ولا فصل , مثل : ذهبت وزيدٌ(86) ، وان استعمال العربية للضمير (أنت) في نحو قوله تعالى: ﴿ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ﴾

چ[البقرة: ٣٥] ،استعملوه عند عطف اسم على ضمير مستتر مرفوع ، والقصد من ذلك زيادة إيضاح المعطوف ، فتحصل فائدة تقرير مدلوله , لئلا يكون تابعه المعطوف عليه ابرز منه في الكلام , وان الإتيان بالضمير في مثل هذه الحالة لازم لا خيرة للمتكلم فيه فلا يكون مقتضى حال وان العرب لا يكادون يتركونه(87).

ما يشترك فيه ضمير الفصل وضمير التوكيد:

1- كلاهما يجب أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعة الموضع؛ لأن غرضها التوكيد , والتأكيد يكون بضمير الرفع المنفصل (88), نحو قوله تعالى:**چ ئۇ ئۇ ئۇ ئۇ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی • • • •چ**[آل عمران: ١٨٠].

2- كلاهما يقعان بعد مضمر , كقوله تعالى:**چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ چ**[المائدة: ١١٧]، وقوله تعالى:**چ ـ ئا ئا ئە ئە چ**[القصص:٥٨]، وقوله تعالى:**چک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ چ**[الكهف: ٣٩] ، فجاز أن يكون المضمر في هذه الآيات فصلا, وجاز أن يكون توكيداً ؛ لأنه بعد مضمر ولأن المضمر يؤكد بالمضمر المرفوع ، سواء أكان الأول مرفوعا الموضع أم منصوباً أم مجروراً.

3- وجب أن يكون ما بعدها معرفة ؛ لأن الفصل فيه ضرب من التأكيد ، ولفظه لفظ المعرفة ، فوجب أن يكون الاسم الجاري عليه معرفة , كما أن التأكيد كذلك ؛ لأنه لا يكون ما بعده إلاّ ما يجوز أن يكون نعتا لما قبله , ونعت المعرفة معرفة , فلذلك وجب أن يكون بين معرفتين , فلا يجوز أن تقول : (ما ظننت أحداً هو خيراً منك) ؛لأن الضمير لم يأتِ بعد معرفة , ولا يجوز أن تقول : (ما ظننت زيداً هو قائماً) ؛ لأن الذي بعده ليس معرفة (89).

المبحث الثالث

أنواع التوكيد بالضمير

يُقسم التوكيد بالضمير على قسمين ، هما : التوكيد اللفظي للضمير والتوكيد المعنوي للضمير.

أ- التوكيد اللفظي للضمير، من المعروف أن الضمائر نوعان : مستتر وبارز, والضمائر البارزة صنفان : متصلة ومنفصلة , وينبغي أن نبين طريقة توكيد هذه الضمائر توكيداً لفضياً .

1- الضمائر المستترة : تُؤكد الضمائر المستترة بالضمير البارز المنفصل (90) , ويجب أن يكون من ضمائر الرفع المنفصلة , كما ذكرنا- نحو قوله تعالى :**چ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چ**[المائدة: ٢٤] ،فالضمير (أنت) وهو ضمير بارز منفصل جاء توكيداً للضمير المستتر في الفعل (اذهب) وهو فعل أمر مبني على السكون ؛ لأنه صحيح الآخر, والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) (91) وكذلك قوله تعالى:**چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چ** [البقرة: ٣٥] ، فالضمير (أنت) هو ضمير رفع منفصل جاء توكيداً للضمير المستتر في الفعل (اسكن) (92), ونحو قولك (ادرس أنت يا جاهل درسك) , فـ(أنت) ضمير منفصل ، جاء توكيداً للضمير المستتر في الفعل (ادرس).

2- الضمائر البارزة المتصلة : وهذه الضمائر أيضا تُؤكد بضمير بارز منفصل مرفوع فـ"يجوز التوكيد بالضمير البارز المنفصل كل ضمير متصل : مرفوعا كان نحو : قمت أنت , أم منصوبا نحو : أكرمتني أنا , أم مجروراً نحو : مررت به هو"(93) ، ففي قوله تعالى:**چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں چ**[الحجر: ٩]جاء ضميرُ الرفع المنفصل (نحن) توكيداً للضمير المتصل (نا) الواقع اسم (إن) (94).

ففي الآية السابقة أُكد الضمير المتصل المنصوب بضمير رفع منفصل فأعرب توكيداً ، أما إذا اتبعت الضمير المتصل المنصوب بضمير منفصل منصوب فيعرب الضمير المنفصل – على مذهب البصريين – بدلا, نحو قولك (رأيتك إياك), فـ(إياك) ضمير منفصل مبني في محل نصب بدل من الضمير المتصل المنصوب (الكاف) .

أما مذهب الكوفيون فيعرب ضمير النصب المنفصل توكيداً ، إذ أجازوا أن يُؤكد الضمير المتصل المنصوب بضمير منفصل منصوب (95).

3– الضمائر البارزة المنفصلة : وهذه الضمائر تُؤكد أيضا بضمير بارز منفصل مناسب وذلك بتكرير الضمير (96) كقول الشاعر:(97)

إياك إياك المـراء فإنه .... إلى الشر دعاءٌ وللشر جالب

فـ(إياك) الثانية ضمير منفصل مبني في محل نصب توكيد لـ(إياك) الأولى التي تعرب مفعولاً به لفعل محذوف مبني على السكون في محل نصب والكاف حرف خطاب (98) ، ونحو قولك – مشيرا للمجرم – (أنت أنت القاتل) , وقولك (أنتما أنتما خير صديقين).

ب– التوكيد المعنوي للضمير

المضمر يُؤكد بمثله من المضمرات ويُؤكد بالظاهر أيضا فيكون تأكيده بالظاهر بـ(نفس) و(عين) و(كل) و(جميع) وتوابعهما ؛ وذلك لأن المظهر أبين من المضمر فيصلح ان يكون تأكيدا له ومبينا(99) ، فإذا أردت توكيد الضمير المرفوع المتصل بـ(نفس وعين) ، لم يجز ذلك إلاّ بشرط ، وهو وجوب توكيده بضمير

منفصل , نحو قولك : قوموا انتم أنفسكم, أو أعينكم, ولا تقل: قوموا أنفسكم أو أعينكم (100).

إذ لو قلت (قمت نفسك) أوعينك ، لكان ضعيفاً غير حسن ؛ لأن (نفس وعين) لم يتمكنا في التأكيد ، بل الغالب عليهما الاسمية ، فعملت فيهما العوامل لا بحكم التبعية ، بل يكونان فاعلين ومفعولين ومضافين ، نحو قولك(طابت نفسه) و(اخرج الله نفسه) ، و(نزلت بنفس الجبل) ، ووجه ثانٍ وهو إن التأكيد بـ(نفس وعين) من غير تقدم تأكيد آخر ربما أوقع لبسا ، فإذا قلت (هندٌ ضربت نفسها) لم يعلم: أرفعت نفسها بالفعل وأخليت الفعل من الضمير، أم جعلت في الفعل ضميراً لهند وأكدته بـ(نفس) ، فإذا قلت : (هند ضربت هي نفسها) أمن اللبس ؛ لأنك لما جئت بالضمير المنفصل عُلم أنه لا يخلو إما أن يكون هو الفاعل , أو تأكيداً فلا يجوز أن يكون فاعلاً ، لأنك لا تأتي بالمنفصل مع المقدر على المتصل ، فإنك لا تقول (قرأت أنا) ؛ لأنك قادر على أن تقول قرأت , فعندما لم يجز أن يكون الضمير المنفصل فاعلا , تعين أن يكون تأكيدا , وإذا كان في الفعل ضمير مؤكد بالضمير المنفصل جاز توكيده بـ(نفس وعين) (101) ،"أما إذا أكدت الضمير المرفوع المتصل بغير (نفس وعين) لم يلزم توكيده بضمير منفصل , فتقول :قوموا كلكم, أو قوموا انتم كلكم"(102) ، أما (كل) فإن التوكيد غالب عليها لما فيها من معنى الإحاطة والعموم , فكانت مشابهه لـ(أجمعين) ؛ فلذلك جاز تأكيد المضمر المرفوع بها من غير تقدم تأكيد آخر بضمير(103) , أما إذا كان المؤكد غير ضمير رفع بأن كان ضمير نصب أو جر, فلا يلزم أن يُؤكد بضمير منفصل قبل تأكيده بـ(نفس وعين) , فتقول: (مررت بك نفسك أوعينك) (104) ؛ وذلك لأنه لم يوجد من اللبس هنا ، ما وجد في المرفوع ، فإن أكدته بالضمير ثم جئت بـ(نفس

وعين) فقلت: (ضربتك أنت نفسك) , و(مررت بك أنت نفسك أو عينك), كان ابلغ في التأكيد(105).

فالتأكيد بـ(نفس وعين) مختص بالتفصيل بين تأكيد ضمير المرفوع بالنفس والعين , وبين تأكيد ضمير المنصوب والمجرور بهما , للفرق الذي ذكرناه (106).

الخاتمـــة

يمكن إيجاز ابرز النتائج التي توصل إليها البحث:-

- يعد التوكيد من الموضوعات المهمة التي لفت إليها علماؤنا القدماء فقدموا لنا رؤى واضحة ومتميزة في هذا المجال أفاد منها المتأخرون في جميع مؤلفاتهم.

- جدوى التوكيد أنك إذا كررت فقد قررت المؤكد ، وما علق به في نفس السامع ، ومكنته في قلبه ، وأمطت شبهةً ربما خالجته ، أو توهمت غفلةً وذهاباً عما أنت بصدده فأزلته ، كذلك يُؤتى بالتوكيد لغرض التهويل والتعظيم وذلك نحو قوله تعالى**چ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ چ**[الانفطار: ١٧ – ١٨] , وكذلك من فوائد التوكيد أيضاً خوف المتكلم من نسيان السامع أوائلَ كلامه إذا طال ، فيكرر له اللفظ ليجعل ذلك اللفظ قائماً في نفسه متمكناً من ذهنه لئلا ينسيه ذلك طول الكلام, نحو قوله تعالى:**چ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ چ**[المؤمنون: ٣٥] , وقد تكون فائدته الاختصاص كما في قوله تعالى:**چ • • • • • • • • • چ**[الإنسان: ٢٣]، فتكرير الضمير بعد وقوعه اسماً لـ(إن) تأكيد على تأكيد معنى اختصاص الله بالتنزيل ليستقر في نفس النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، انه سبحانه إذا كان هو المنزل لم يكن تنزيله مفرقا إلاّ حكمة وصواباً .

– وجود فرق بين التوكيد بالضمير وضمير الفصل إذ إن ضمير الفصل يجوز أن يُؤتى به بعد الاسم الظاهر , ويُؤتى به بعد الضمير, أما التوكيد بالضمير فلا يُؤتى به إلاّ بعد المضمر؛لأن الظاهر أقوى من الضمير فلا يمكن توكيد الأقوى بالأضعف.

– لضمير الفصل فوائد ثلاثة ، الأولى: لفظية ، هي الإعلام بأن ما بعده خبر لا صفة ، أي إن الغرض من الإتيان بضمير الفصل هو إزالة اللبس بين الخبر والنعت , فالذي الذي بعده يعرب خبراُ وليس نعتا ؛ لأن الفصل بين النعت والمنعوت قبيح ، والثانية معنوية ، وهي التوكيد لهذا سماه الكوفيين دِعامة ؛ لأنه يُدعم به الكلام ,أي يقوى ويؤكد ، والثالثة: فائدة معنوية أيضا ، وهي الاختصاص .

– إن من أهم أغراض التوكيد بالضمير وأبرزها– ماعدا غرض التوكيد – هو عطف اسم على ضمير رفع مستتر , نحو قوله تعالى:**چ ڈ ڈ ۇ ۇ ۆ ۆچ[** البقرة: ٣٥] .

– كما هو معلوم إن إعراب ضمير الفصل اختلف فيه النحاة , إذ جعله سيبويه مبتدأً, وجعله البصريون اسم لا محل له من الإعراب , وجعله الكوفيون توكيداً, ونرى أن ضمير الفصل يمكن أن يعرب مبتدأ , ويجوز أن نجعله لا محل له من الإعراب , ولكن لا يمكن أن نجعله توكيداً فقط , لأن الضمير ضعيف والاسم الظاهر بعده قوي , والأقوى لا يُؤكد بالأضعف .

– إن التوكيد بالضمير ثلاثة أنواع هي: توكيد الضمير المستتر , وتوكيد الضمير البارز المتصل , وتوكيد الضمير البارز المنفصل , وهذه الأنواع الثلاثة جميعها تُؤكد بالضمير البارز المنفصل.

وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين

Research Summary

The emphasis of the important topics that drew them our scientists veterans they took us visions of a clear and distinct in this area based on the Late in all their compositions, and the existence of a difference between assertion conscience and the conscience of the season as the conscience of the chapter may be brought after the apparent name, would come after Conscience, The Emphasis conscience not be brought only after the implicit; because it seems stronger than conscience can not be the strongest assurance Balodaf.
Also, the purpose of the chapter is to come up with good conscience remove confusion between the news and the epithet, after which the one who expresses a news story, not an adjective; because the separation of the epithet and Almnaot ugly.
As well as Zlkvan of the most important purposes of emphasis conscience, most notably - except for the purpose of emphasis - is the name of kindness to raise the conscience of a backdoor.
As it is well known that the expression of the conscience of the chapter in which differed grammarians, make it as Sibawayh tyro, and make it Albesrion name has no place of Alaara

الهوامـــش

(1) القاموس المحيط : 1/ 274– 275 .

(2) شرح ابن عقيل 2/ 194 .

(3) تفسير الطبري : 8/ 231 .

(4) ينظر كتاب شرح المغني:98 –99

(5)التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل : 2/ 179

(6) ينظر معاني النحو : 4/ 509 .

(7) شرح قطر الندى وبلّ الصدى:283.

(8)أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك3 :/299 .

(9) تسهيل شرح ابن عقيل: 381/3

(10) النحو الكافي:327

(11) ينظر معاني النحو,528/4

(12) مسند أحمد بن حنبل: 6 / 47 .

(13) البيت يُنسب لمسكين الدارمي ، ينظر الأغاني : 223/20 ، ومعجم الأدباء : 3/ 331 .

(14) ينظر شرح ابن عقيل: 151/3 والنحو الكافي:327 .

(15) ينظر:– شرح قطر الندى: 289.

(16) البيت مع شهرته لا يُعرف له قائل, ينظر الخصائص : 3 / 103 ، وشرح ابن عقيل: 150/3 .

(17) تسهيل شرح ابن عقيل: 384/3

(18) ينظرعدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك, 303/3

(19) ينظر أوضح المسالك الى الفية ابن مالك: 303/3

(20) ينظر عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك: 303/3

(21) ينسب هذا الشاهد إلى الأغلب العجلي, ومنهم من ينسبه إلى خطام المجاشعي , ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: 342/3

(22) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: 302/3

(23) جميل بثينه والحب العذري: 41

(24) ينظر النحو المصفى: 470

(25) سنن أبي داود: 3 / 231.

(26) ينظر رحلة السرور إلى إعراب شواهد الشذور: 558

(27) ينظر: النحو المصفى: 468.

(28) معاني النحو: 513/4

(29) شرح المفصل : 219/2

(30) ينظر النحو الكافي : 328

(31) ينظر التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل: 180/2

(32) تسهيل شرح ابن عقيل: 381/3

(33) ينظر معاني النحو: 513/4

(34) ينظر تسهيل شرح ابن عقيل: 381/3 .

(35) ينظر معاني النحو: 513/4

(36) لسان العرب: 555/6

(37)تسهيل شرح ابن عقيل: 381/3

(38) شرح المفصل: 221/2

(39) ينظر معاني النحو: 513/4

(40) يُنظر تسهيل شرح ابن عقيل : 381/3

(41) يُنظر معاني النحو: 517/4-519

(42) مسند أحمد بن حنبل:2 / 168 ، وسنن النسائي الكبرى : 3 /271 .

(43) ينظر معاني النحو: 521/4

(44) المصدر نفسه : 522/4

(45) وهو من الأبيات المشهورة التي لايُعرف قائلها , ينظر تسهيل شرح ابن عقيل 382/3:

(46) يُنظر: تسهيل شرح ابن عقيل: 382/3

(47) يُنظر: شرح المفصل: 226/2

(48) يُنظر: المصدر نفسه : 221/2

(49) تسهيل شرح ابن عقيل : 382/3

(50) يُنظر: المصدر نفسه : 382

(51) شرح المفصل : 221/2

(52) ينظر المصدر نفسه : 2/ 221

(53) ينظر المصدر نفسه : 221/1

(54) مسند أحمد بن حنبل: 5 / 36.

(55) ينظر معاني النحو: 4/531-532

(56) ينظر تفسير النسفي : 3/389 .

(57) شرح المفصل: 2/329

(58) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : 1/153

(59) ينظر شرح المفصل : 2/329

(60) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : 1/153

(61) يُنظر شرح المفصل :2/329

(62) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 153- 157

(63) يُنظر: شرح المفصل: 2/329- 330

(64) يٌنظر: المصدر نفسه :2/331

(65) ينظر: المصدر نفسهُ : 2/329- 330

(66) كتاب سيبويه : 2/292 .

(67) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 2/706- 707

(68) ديوان قيس بن ذريح: 44, ينظر: شرح المفصل , 2/333

(69) ينظر شرح المفصل : 2/333

(70) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف: 2 / 706 .

(71) ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(72) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : 1/152- 153

(73) تفسير الكشاف: 40

(74) ينظر جواهر البلاغة: 102

(75) ينظر تفسير الكشاف: 448

(76) ينظر التحرير والتنوير: 243/1

(77) ينظر تفسير النسفي: 31/1

(78) ينظر الأشباه والنظائر: 96

(79) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 153/1

(80) ينظر شرح المفصل : 333/2- 334

(81) ينظر المصدر نفسه : 224/2- 225

(82) ينظر المصدر نفسه: 225

(83) معجم إعراب ألفاظ القران الكريم: 338

(84) ينظر: شرح المفصل : 225/2

(85) ينظر: المصدر نفسه: 334/2

(86) ينظر تفسير البحر المحيط: 226/3

(87) ينظر التحرير والتنوير: 413/1

(88) ينظر شرح المفصل: 329/2

(89) ينظر المصدر نفسه: 331/2- 332

(90) ينظر النحو المصفى : 473

(91) معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم : 141

(92) المصدر نفسه : 8

(93) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل , 186/2

(94) ينظر معجم إعراب ألفاظ القران : 338

(95) ينظر التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل: 186/2

(96) ينظر النحو المصفى : 473

(97) ينسب هذا الشاهد إلى الفضل بن عبد الرحمن القريشي , ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :336/3 .

(98) ينظر عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك: 300/3

(99) ينظر شرح المفصل : 223/2-224.

(100) ينظر تسهيل شرح ابن عقيل, 383/3

(101) ينظر شرح المفصل :224/2

(102) تسهيل شرح ابن عقيل: 381/3

(103) شرح المفصل: 224/2

(104) ينظر شرح ابن عقيل , تحقيق علي الحسيني: 201/2

(105) ينظر شرح المفصل: 224/2.

(106) ينظر المصدر نفسه :226/2.

قائمة المصادر والمراجع

الأشباه والنظائر في النحو, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي , تحقيق غريد الشيخ, دار الكتب العلمية, بيروت, الطبعة الأولى, 2001م

الإنصاف في مسائل الخلاف , كمال الدين عبدالرحمن بن محمد أبو البركات الأنباري, تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد, دار الفكر, بيروت , الطبعة الأولى , (د.ت) .

الأغاني،أبو الفرج الأصفهاني(ت 356هـ) ،تحقيق : علي مهنا وسمير جابر ، دار الفكر للطباعة والنشر – لبنان(د . ت) .

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية, الطبعة الأولى , بيروت (د.ت) .

التحرير والتنوير, , الإمام محمد الطاهر ابن عاشور, مؤسسة التاريخ , ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2000 م

التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل , محمد بن العزيز النجار, ، مكتبة ابن تيميه, القاهرة , الطبعة الأولى ،2003م .

تسهيل شرح ابن عقيل , حسني عبد الجليل يوسف المختار, ، القاهرة, الطبعة الثانية ، 2003م .

تفسير البحر المحيط , ابو حيان النحوي , تحقيق: د.عبد الرزاق المهدي, ، دار إحياء التراث العربي, بيروت– لبنان ، الطبعة الأولى ,2002م.

تفسير الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1405هـ.

تفسير النسفي, عبدالله بن احمد بن محمود النسفي , تحقيق: مجدي منصور, ، المكتبة التوفيقية, مصر, الطبعة الأولى (د.ت) .

جميل بثينة والحب العذري, حميد مختار, ، مكتبة الشروق, بغداد, الطبعة الأولى, (د.ت) .

جواهر البلاغة, احمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي , ، دار إحياء التراث العربي, بيروت, الطبعة الأولى, 1998م .

رحلة السرور إلى شرح شواهد الشذور, بركات يوسف هبود, , دار الفكر, بيروت ، الطبعة الثانية , 1998م .

الخصائص، أبوالفتح عثمان ابن جني(ت392هـ)،،تحقيق : محمد علي النجار، عالم الكتب – بيروت– لبنان ، (د.ت) .

سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث ،أبو داود السجستاني الأزدي(ت 275هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، (د.ت) .

السنن الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي(ت 303 هـ) ،تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، ، دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان ، الطبعة الأولى ، 1411هـ– 1991م .

شرح ابن عقيل, , بهاء الدين عبدالله بن عقيل, تحقيق: د.محمد عبد المنعم خفاجي, ، مكتبة الإيمان, المنصورة, الطبعة الأولى (د.ت) .

شرح ابن عقيل, العقيلي, بهاء الدين عبدالله بن عقيل الهمذاني المصري العقيلي, تحقيق: علي الحسيني, أرمان– قم, الطبعة الأولى, (د.ت).

شرح المفصل, , موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي ابن يعيش, تحقيق: د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية, بيروت, الطبعة الأولى, 2001م.

شرح قطر الندى وبل الصدى , جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري, انتشارات لقاء , قم ، الطبعة الأولى, 2004م .

صحيح ابن حبان , محمد بن حبان بن احمد السبتي, تحقيق شعيب الارناؤوط, ، مؤسسة الرسالة , بيروت ، الطبعة الثانية, 1993م .

صحيح مسلم , أبو الحسين مسلم بن الحجاج, تحقيق محمد بن نزار تميم وهيثم بن نزار تميم, ، دار الأرقم بن أبي الأرقم , بيروت ، الطبعة الأولى, 1999م.

عدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك, محمد محي الدين عبد الحميد, ، المكتبة العصرية, بيروت, الطبعة الأولى, (د.ت).

القاموس المحيط , مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي, ، دار الفكر, بيروت, الطبعة الأولى (د.ت) .

تفسير الكشاف , جار الله محمود بن عمر الزمخشري, تحقيق خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة , بيروت ، الطبعة الأولى, 2002م .

كتاب سيبويه، أبوبشرعمر وبن عثمان بن قنبر،(ت180هـ) ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، دارالجيل، بيروت، الطبعة الأولى ، (د.ت) .

كتاب شرح المغني , محمد بن عبد الرحيم بن الحسين العمري , تحقيق د. عبد القادر الهيتي ، جامعة قاريونس بن غازي ، الطبعة الأولى, 1998م.

لسان العرب, للعلامة ابن منظور, ، دار الحديث, القاهرة ، الطبعة الأولى, 2003م.

معاني النحو, د. فاضل صالح السامرائي, , جامعة بغداد ، الطبعة الأولى, 1990م.

معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1411 هـ - 1991م .

مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب , , جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع, بغداد , (د.ت) .

المستدرك على الصحيحين, , أبو عبدالله بن عبدالله الحاكم السينابودي, تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا, الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية , بيروت , 1990م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبوعبدالله أحمد بن حنبل الشيباني(ت241هـ) ،مؤسسة قرطبة، مصر، (د.ت) .

معجم إعراب ألفاظ القران الكريم , محمد سيد طنطاوي ، كيميا , قم , الطبعة الرابعة ، 2003م.

المنجد في اللغة ، لويس معلوف , طهران, الطبعة الخامسة ، 2004م.

النحو الكافي, أيمن أمين عبد الغني , دار الكتب العلمية , بيروت , الطبعة الأولى, 2000م.

النحو المصفى, محمد عيد ، عالم الكتب , القاهرة , الطبعة الأولى , 2005م.